فزورة .. كامب ديفيد !

التفاؤل الحذر .. هذا هو التعبير الجديد الذى توصف به نتائج مؤتمر كامب ديفيد حتى الآن ويمكن فى الايام الثلاثة القادمة ان ينتصر التفاؤل .. ويمكن ايضا ان يطغى الحذر على التفاؤل .. فيصل المؤتمر الى النتائج التى تعلن فشل مهمه كارتر .

ولم تتسرب حتى املاء هذه السطور اية انباء من داخل كامب ديفيد .. وقيل لنا ان كلا من الوفدين المصرى والاسرائيلى سوف يعلن قراره النهائى فيما هو معروض من مقترحات حتى يوم الاربعاء . وهذا القرار يتعلق بالموضوعات التى لا تزال تواجه خلافا كبيرا .

وهذا يعنى ان كل اساسيات قضية السلام قد نوقشت وبحثت ولم يبق الا ان يصدر كل وفد قراره النهائى الذى يحدد مصير مؤتمر كامب ديفيد .

وهناك احتمالان قائمان حتى الآن ولا ثالث لهما .

● الاحتمال الاول هو ان يكون القرار محققا لنجاح المباحثات مما يستتبع استمرار مفاوضات السلام على مستوى الوزراء والفنيين فى تفصيلات تنفيذ الانسحاب واجراءات الامن وضمانات السيادة العربية على الارض المحتلة وطبيعة السلام .

والمفهوم ان كل هذه الاساسيات لم تترك تفصيلاتها للاجتهاد فى اية مباحثات مقبلة بل ان هذه التفصيلات تكون قد نوقشت فى اجتماع القمة واتفق على أطارها المحدد .. ثم تبقى فقط خطوات التنفيذ فى المواعيد المقررة .

● الاحتمال الثانى هو ان يكون القرار استمرار الخلافات الجذرية بين الاطراف وهذا يعنى فشل آخر محاولة للسلام .. وهنا يمكن ان نتوقع التالى :

١ ـ لا شك ان كارتر سوف يعلن اسباب الخلافات وأى طرف هو المسئول عن استمرارها .

٢ ـ أجهزة الدعاية الاسرائيلية مستعدة لان تدافع عن نفسها امام الراى العام الامريكى والاوربى والاسرائيلى .. ومن الطبيعى انها سوف تلقى اللوم على مصر .

٣ ـ لن تلتزم مصر الصمت ابدا وسوف يقدم الرئيس السادات صورة واضحة كاملة لكل ما جرى فى المؤتمر سواء من ناحية الموقف الامريكى أو الموقف الاسرائيلى .. وستكون هنالك خطوات سياسية ودبلوماسية مقبلة سواء فى أمريكا أو فى اوربا أو على النطاق العربى لبدء مرحلة جديدة فى معالجة قضية السلام دوليا وعربيا .

قد تردد ان الوفد المصرى قد نجح حتى الآن فى الا يكون مؤتمر كامب ديفيد هو مؤتمر لاعلان مبادىء السلام فقط فقد أكدت مصر ان هذه المرحلة قد انتهت وان متطلبات المرحلة الجديدة هى مواجهة كل نقاط الخلاف مواجهة ايجابية تحدد والى الابد موقف كل الاطراف من قضايا الانسحاب والحق الفلسطينى .

ومن هنا نقول ان مؤتمر كامب ديفيد يمر خلال الثمانى والاربعين ساعة القادمة فى أحرج وادق مراحله .. وقد صدر تصريح « باول » المتحدث باسم البيت الابيض الذى يعلن عن وجود نقاط اتفاق ونقاط خلاف باقرار من الرئيس كارتر .. وعرض التصريح على الرئيس السادات وعلى مصر قبل اذاعته .. والتصريح مكتوب بميزان دقيق يعطى التفاؤل والحذر ولا يحجب امكانية فشل المؤتمر .

ومنذ صدور هذا التصريح الذى يعبر لاول مرة عما جرى داخل مؤتمر كامب ديفيد والتحليلات السياسية بين الكتاب والمعلقين الامريكيين متخبطة بين توقعات النجاح والفشل .

والسؤال الذى يواجهك كما واجهك اى انسان هنا ... هو : هل أنت متفائل أو حذر ؟

واصبح الصحفيون يعتمدون فى تقديرهم للموقف على غريزتهم الصحفية وعلى حاسة الاستنتاج من واقع الخبرة الطويلة بمواقف الاطراف الثلاثة لا اكثر ولا اقل .

والتعبير الشائع هنا عن الوفود الثلاثة .. انهم سجناء كامب ديفيد .. وعن رجال الصحافة والاعلام (...) انهم سجناء ايضا خارج اسوار كامب ديفيد .. فلم يتسرب حتى الآن خبر واحد من داخل المؤتمر .. ولم يستطع أى صحفى حتى الآن ان يزعم انه عليم ببواطن الامور !

●●●

وبعد .. لقد رأيت ان أعطى هذه الصورة الصادقة حتى لا نسرف فى تفاؤل لا يعتمد على اى اساس وحتى لا نسرف ايضا نحو تشاؤم ليس له ما يبرره بوضوح .

وقد قال لى صحفى امريكى كبير .. سمعت انكم فى شهر رمضان تنشغلون كثيرا بحل الفوازير .. ولكن العالم كله الآن يقف حائرا امام (فزورة كامب ديفيد) .. فهل تستطيع ان تحل لى هذه الفزورة بحكم خبرتكم فى حل الفوازير ؟!

واشنطون ـ موسى صبرى